مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلـد 6 العـدد 2 / ديسمبر 2020
ص ص: 211-227

تمثلات النَّص الروائي الجزائري للخطاب الدِّيني
مقاربة سوسيولوجية لمقاطع سردية مختارة

Representations of Religious Discourse in the Algerian Narrative Text
Sociological Approach to Selected Narrative Texts

طيبي بوعزة
كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)،
bouaizza.taibi@univ-tiaret.dz

الاستلام: 18/ 2020/09 القبول: 2020/12/01 النشر:2020/12/31

ملخص:

لا يُنكر أحدٌ الدَّور الوظيفيَّ الذي تنشدُه الرِّواية المعاصرة، فهي تسعى إلى مقاربة الأوضاع السِّياسيَّة والفكريَّة والفلسفيَّة للمجتمع بل تجاوزتها إلى ما هو أبعد فقد أضحت –في الكثير من نماذجها– مساحة لبسط التَّأملات الذَّاتية والأفكار المذهبيَّة وبثِّ الإيديولوجيَّات على اختلافها، وهو ما يُشكّلُ نوعا من الخطورة على القارئ الذي يفتقرُ للآليات والأدوات الإجرائية المناسبة لاستيعابها... ويزدادُ الأمر خطورة عندما تحملُ على عاتقها لواء نشر الخطاب الدّيني المتطَّرف أو ذلك الذي يمتزجُ بالأهواء والرؤى الخاصة، فيصبحُ بياضها مساحة لتشكُّل ما لا يستطيع الرّوائي البوح به علانية، ومع ذلك فإنَّ هذه الخطورة لا تنفي وجود علاقة بين الخطاب الدّيني بمختلف تجلياته والإبداع الرّوائي، بل على العكس، فلطالما شهدنا معارك سردية ينتصرُ فيها الخير على الشَّر وقيم التَّسامح على الحقد وتقبُّل الآخر على الإقصاء والاعتدال على التَّطرُّف... ولطالما دعا الروائيون إلى نصرة القيَّم الدّينيَّة، وعليه، سُنحاولُ فيما يلي البحث عن تمثُّلات الخطاب الدّيني وتمظهراته في بعض المقاطع السردية المختارة من بعض النُّصوص الرّوائيَّة الجزائريَّة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني ؛ الرواية الجزائرية ؛ السرد ؛ الإيديولوجيا.

Abstract:

No one denies the functional role of the contemporary novel, as it seeks to approach the political, intellectual and philosophical conditions of society and

even go beyond it even further, it has become a space for extending self-reflections and doctrinal ideas and instilling different ideologies, which constitutes a kind of danger to the reader who lacks the appropriate procedural mechanisms and tools to accommodate them... It is even more dangerous when it takes on the banner of spreading extremist religious discourse or that blends with private whims and visions, and its whiteness becomes a space to form what the novelist cannot openly disclose, yet this danger does not negate the existence of a relationship between religious discourse with its various manifestations and narrative creativity. Novelists have long advocated for religious values, so we will try to look for the representations of religious discourse and its manifestations in some of the selected narrative syllables from some contemporary Algerian narrative texts.

***Keywords**: Religious discourse; Algerian novel; Narrative; Ideology.*

توطئة:

الرِّواية ديوان العرب، لعلَّ هذه أنسب مقولة لتوصيف واقع الرِّواية العربية المعاصرة، بل هناك من يعدُّها فنَّ العصر، فعصرُنا "أصبح عصر الرِّواية بامتياز، لأنَّ الرِّواية كانت وما زالت الجنس الأدبي الأكثر انفتاحاً على التقاط مشاكل الذَّات والواقع والقادرة كذلك على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات الأخرى كما أنَّها الجنس الأدبي المُهيمن والمُفضّل لدى الكثير من القُرَّاء والمثقَّفين بالمقارنة مع الشِّعر والمسرح."[1] لقد تمكَّنت الرِّواية العربية من مزاحمة الشِّعر في ارتقاء سلَّم الأجناس الأدبية، لا لشيءٍ إلا لأنَّها الأكثر مقدرة على الاستثمار في الخصائص الفنِّية للأجناس الأدبية الأخرى وتمثُّل تقنياتها الكتابية، أضف إلى ذلك مساحة الحرِّية التي تُتيحُها للرِّوائي، ناهيك عن قُدرتها على تمثيل الواقع وتمثُّله وإعادة إنتاجه بخطابٍ أدبيٍ يتَّسمُ بالجمالية والرُّقي، يُضاف إلى ذلك "قُدرتها على التقاط الأنغام المتباعدة والمتناظرة والمركَّبة لإيقاع عصرنا بواسطة طبيعتها الشُّمولية والحوارية التي ينطوي عليها النَّسيج الرِّوائي الذي يجمعُ بين عناصر مختلفة."[2] لأجل هذا أصبحت الرِّواية الجنس الأدبي الأكثر انتشاراً ورواجا تأخذُ كُلَّ ما هو جديد وتلتقطُه.

الواضحُ –إذن– أنَّ كلَّ ما يشغلُ الإنسان –بغضِّ النَّظر عن طبيعته ومجاله– أضحى من اهتمامات الرِّواية والرِّوائي، حتَّى ما اتَّصل بالجانب العقائدي والدِّيني، فقد "حوَّل الأديبُ الكثير من الخطابات التي يكتبُها إلى خطابات سياسية ودينية، جريا وراء

السَّائد مُحاولا أن يُصبغَ نُصوصه ببعض السِّمات الدِّينية والسِّياسية باعتبار قارئه مُتشبعا بها، أو محاولة منه في تبليغ هذا القارئ المفترض والمتحوّل –عبر الزَّمان والمكان– والمتعدّد بعضا من تلك الرُّؤى."[3] فالأمر إذن يتعلَّقُ بمدى مواكبة المضمون الرِّوائي للعصر، وعليه يُصبح الدِّين (والسِّياسة) من الأكثر المضامين تناولا واستهلاكا في الحقل الرِّوائي المعاصر مُسايرة للنِّقاشات الفكرية والفلسفية الدَّائرة بين مختلف التَّيارات الفكرية في الصَّالونات الأدبية والملتقيات والنَّدوات العلمية والبرامج الفضائية... وبوصفه أيضا (الدِّين) من الأمور التي تُلامسُ اهتمام المتلقي بعيدا عن مستواه العلمي أو توجُّهه السِّياسي، وما يساعده في ذلك أنَّ عباءة السَّرد تُمكن الرِّوائي من الخوض فيما يخشى الخوض فيه غيره، فأضحت الرِّواية المعاصرة تهتمُّ "بالاشتغال على النَّص الدِّيني بمختلف مصادره ومشاربه وذلك بتوظيف نُصوصه ومضامينه المختلفة، وجعلها آلية من آلياتها الإفهامية والاتِّصالية التي من شأنها الارتقاء إلى المتلقي كالنُّصوص القرآنية."[4]

1. في مفهوم الخطاب الدِّيني:

لقد حظي "الخطاب الدِّيني" باهتمام واسع من قبل المشتغلين في حقلي النَّقد والفكر العربيين، واقتُرحت العديد من التَّعريفات والتَّحديدات التي تسعى للقبض على ماهيته وتحديده، وهي تعريفات تختلفُ من مفكِّر (ناقد) لآخر تبعا للاختلاف الحاصل في المرجعيات الفكرية والفلسفية والإيديولوجية، ومن أبسط المفاهيم المقترحة للخطاب الدِّيني هو الرَّبط بين مصادر التَّشريع الإسلامي (القرآن الكريم، السُّنة النَّبوية) وهذا النَّوع من الخطاب، وعليه، فهو خطاب يستندُ إلى هذه المصادر، ومنها يستمدُّ مقوماته وخصائصه بغضِّ النَّظر عن طبيعة المرسل (شخصية دينية، مؤسَّسة دينية رسمية أو غير رسمية). وبالعودة إلى المعاجم العربية بحثا عن المعنى المعجمي لمفردة "الخطاب" نجد أنَّ "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام.."[5] وممَّا يُستفادُ من المعنى المعجمي أنَّ دلالة المفردة تنحصرُ في مراجعة الكلام، وعملية المراجعة الفكرية تحديدا لا تطالُ الكلام إلا بعد أن يُصبح حدثا لغويا قد مرَّت عليه مدَّة من الزَّمن، وخلال هذه المدَّة تطرأ على السَّاحة مستجدات فكرية وفلسفية ذات صلة بطبيعة الحدث اللغوي (الكلام) وللتوأمة بين دلالات الكلام أو الحدث اللغوي السَّابق ومتغيِّرات الوقت الرَّاهن لا بُدَّ من عملية المراجعة لجعل معاني ودلالات الكلام تتماشى ومتطلبات العصر.

يعتبرُ الخطاب عند الأصوليين "أحد مصدري فعل خاطب يُخاطبُ خطابًا ومخاطبةً، وهو يدلُّ على توجيه الكلام لمن يفهمُ."[6] وعليه فمعنى الخطاب ودلالته لا تتحقَّقُ إلا في وجود إنسان عاقل يمتلكُ القدرة على فهم الأشياء وتحليلها، ومتى فُقدت القدرة على الفهم والاستيعاب فقد معها الخطاب معناه ودلائله، ومن زاوية الأدب والنَّقد يرى "تزفيطان تودوروف" أنَّ الخطاب يشملُ "أيَّ منطوق أو فعل كلامي يفترضُ وجود راوٍ ومستمعٍ، وفي نيَّة الرَّاوي التَّأثير على المستمع بطريقة ما."[7] فإن كان الخطاب عند الأصوليين يتطلَّبُ مستمعا (مرسَلا إليه) تتوفَّرُ فيه صفة الفهم، فهو في تحليل الخطاب يشترطُ نيَّة التأثير التي يُبطِّنها المرسِلُ بغية إقناع المرسَل إليه بفحوى الخطاب.

أمَّا حينما نربط بين مفهوم "الخطاب" و"الدِّين" فيظهر أنَّ مجالات اشتغال هذا النَّوع من الخطابات هو الدِّين، فيُصبحُ مفهوم الخطاب الدِّيني يُشيرُ إلى الأقوال والنُّصوص المكتوبة الصَّادرة عن المؤسَّسات الدِّينية، وعن رجال الدِّين، أو عن موقف إيديولوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية، يُعبِّرُ عن وجهة نظر مُحدَّدة اتِّجاه قضايا دينية أو دنيوية أو الدِّفاع عن عقيدة معيَّنة، ويعملُ على نشر هذه العقيدة.[8] وعليه، فالخطاب الدِّيني في الوطن العربي خطابٌ يستندُ إلى النُّصوص التَّشريعية وهو في مجمله يصدرُ عن المنتمين للدِّين الإسلامي.

برز مصطلح "الخطاب الدِّيني" إلى السَّاحة الفكرية والفلسفية والنَّقدية في الوطن العربي بشكل علني وأكثر حدَّة بعد ظهور مصطلح "الإرهاب" ومحاولة الكثيرين الرَّبط بين الإرهاب والإسلام من خلال البحث عن الصلة المحتملة بين الخطابات الدِّينية المتشدِّدة والمتعصِّبة ومدى تأثيرها في المتلقي، خاصة فئة الشَّباب، ذلك أنَّ "التَّعامل مع لغة الخطاب باعتبارها ممارسة فكرية واجتماعية، تتفاعلُ مع الواقع الذي تُتداولُ فيه، تجعلُ النَّص ضربا من التَّواصل بين مرسل ومتلق، يحملُ هدفا ويُحقق آثارا، ينطلقُ من مرجعيات، ويُؤسِّسُ بناءه على مصادر متنوعة ومختلفة، لذا يكون النَّظر إليه في علاقاته المتشابكة، وما تُنتجُه من دلالات داخل السِّياق الذي يتفاعلُ معه."[9] وكثُر الحديث عن هذه الصِّلة المحتملة بعد أحداث سبتمبر 2001م، لتنصبَّ الكثير من الدِّراسات والأبحاث حول مفهوم "الخطاب الدِّيني" وتتعدَّدُ، وفي كل مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلٌّ دراسة تُحاولُ مقاربة المصطلح وفق مرتكزاتها الفلسفية والفكرية خدمةً لأغراض سياسية وإيديولوجية معيَّنة ومحددَّة سلفا. ولعلَّ من أبرز التَّعريفات موضوعية هو

اعتبار الخطاب الديني "بناءً من الأفكار والمعتقدات التي تتَّسمُ بأهميتها الاجتماعية التي تتبعُ من ارتباطها بدين ما، ومن ثمَّ تأثيرها في تكوين تصوُّر متلقي الخطاب من المؤمنين بهذا الدّين عن العالم الذي يعيشون فيه وتحديد كيفية تصرفهم إزاء هذا العالم."[10]

2. في استثمار النَّص الروائي للخطاب الدّيني:

الرِّواية تركيبٌ وإبداعٌ يسعى لتمثُّل الوضع الاجتماعي والفكري والنَّفسي للإنسان، وهي طريقة يتواصلُ بها الإنسان مع الآخر وإن باعد بينهما المكان والزَّمان، كما أنَّها تنقل جزءا لا بأس به من الخبرات من جيل لآخر، ولعلَّ هذا ما أهَّلها لتمثيل الهموم الإنسانية داخل متنها السَّردي، فهي تنقلُها من الواقع إلى الفن بطُرقٍ متخيَّلة أو واقعية أو تمزج بينهما، فكُلُّ ما في الحياة من اهتماماتها، النَّفس والمجتمع والمشاعر والتَّاريخ... إنَّها لوحة فُسيفسائية تضمُّ مختلف الأجناس الأدبية الأخرى، يستطيعُ القارئ أن ينتقل من جنس لآخر دون أنْ يشعر بذلك، وهي تسعى دائماً إلى الانتقاء الجيِّد لمضامينها، وبصفة عامة فكلُّ ما سبق ذكره جعلها تتسم بالمرونة وسرعة الاستيعاب وأهَّلها لتطوير أنماطها وأساليبها وتقنياتها، ففَنُّ الرواية الذي كان في القرن التَّاسع عشر أقلَّ أهمية من الشِّعر والمسرح هو الآن في صدارة هذه الأجناس جميعاً، فهي اليوم "تنافسُ الشّعر مستخدمة وسائله، عندما تنافسُ بِنيتها بِنية البيت الشّعري فتمتلئ بالاستعارة، أو عندما تلعبُ بموسيقي الكلمات، وتأخذُ من المسرح المونولوج والحوار، بل تستعيرُ من النَّقد الأدبي غاياته ووسائله."[11]

إذن، كل ما في الحياة يُشكِّلُ نبعا تستقي منه الرِّواية موضوعاتها ومضامينها وعوالمها الحكائية، والتراُّث الدِّيني لا يُشكِّلُ استثناءً، بل يُعتبرُ –هو الآخر– مصدرًا غنيًا ونبعًا لا ينضبُ، فمحمولاته الفكرية والتَّاريخية تدعمُ النَّص الأدبي وتُلهمُ صاحبه وتجذبُ المتلقي، –والأمر هنا– لا يقتصرُ على الرِّواية فقط، فالشَّاعر العربي –أيضا– قديما وحديثا عندما سمع آيات القرآن الكريم اهتزَّ لها قلبه، وسلبت عقله وربَّما هذا هو السَّبب في الحضور المكثَّف للنَّص القرآني في كتابات الشُّعراء، فكان أول النُّصوص التي استأثرت بعناية الشُّعراء لثرائه لفظا ودلالة وتركيبا.[12]

إنَّ المتأمل للنتاج الرِّوائي العربي في عمومه سيلحظ أنَّ القرآن الكريم يُمثِّلُ مرجعا أساسيا ورافدا مُهما في بناء الرِّواية العربية، كيف لا والقرآن الكريم من وجهة نظر معاصرة يُمثِّلُ "نصا لغويا يمكن أن نصفه بأنَّه يُمثِّلُ في تاريخ الثَّقافة العربية نصا

محوريا وليس من قبيل التّبسيط أن نصف الحضارة العربية الإسلامية بأنّها حضارة النّص بمعنى أنّها حضارة انبنت أُسسها وقامت علومها وثقافتها على أساس لا يمكنُ تجاهل مركز النّص فيه، وليس معنى ذلك أنّ النّص بمفرده هو الذي أنشأ الحضارة، فإنّ النّص أيًا كان لا يُنشئ حضارة ولا يُقيمُ علوما وثقافة، إنّ الذي أنشأ الحضارة، وأقام الثّقافة جدلُ الإنسان مع الواقع من جهة، وحواره مع النّص من جهة أخرى.[13] إنّ محاورة المفكّر العربي ومن وراءه الرّوائي العربي للقرآن الكريم والأحاديث النبوية وكلُّ ما له صلة بالدّين جعل من الخطاب الدّيني أحد المواضيع التي تُعنى بها الرّواية المعاصرة على اختلاف المضامين الثّانوية التي تتفرّع عنه.

3. نماذج من تمثلات النّص الروائي الجزائري للخطاب الديني:

لقد خصّ الرّوائي الجزائري الخطاب الدّيني على اختلاف تمظهراته حيّزا لا بأس به في أعماله الرّوائية، وحشد لذلك طاقاته الإبداعية في توظيفه واستثماره إمّا توصيفا لواقع معاش أو دفاعا عمّا يراه ويعتقدُه صوابا، فالرّوائي "أو المبدع والأديب والشّاعر جزء من هذا المجتمع يؤثّرُ فيه ويتأثّرُ به، فالنُّصوص الأدبيّة التي تصلُنا في شكل روايات أو خطابات شعرية مقرونة في جوهرها بالتّعبير عن الآخر والسّعي نحو إبراز همومه ومشاكله الذّاتية والفكرية."[14] وعليه سنحاولُ فيما يلي الكشف عن تمثُّل النّص الرّوائي الجزائري في بعض نماذجه المختارة للخطاب الدّيني.

1.3. المقطع الأول:

حاول الرّوائي الجزائري "أمين الزاوي" في روايته "يصحو الحرير" مقاربة فترة مهمّة وصعبة من تاريخ الجزائر المعاصر (العشرية السّوداء) عبر إلقاء الضّوء على الشّعارات والإصلاحات والتّوجهات التي نادت بها جهة سياسية ذات خلفيات دينية وإيديولوجية معيّنة في تلك الفترة، وفي خضم هذه الاضطرابات التي مسّت تراب الوطن ركّز الرّوائي على جانب آخر من حياة الفرد الجزائري، ورغبته في خوض مغامرة الحب والخوف والانتصار على الموت في زمن الموت. فيكتشفُ القارئ لهذا العمل الرّوائي عالما من الغواية والانقياد إلى الشّهوات التي تحاصرُ كلَّ فرد وإن جهلها، كما يعرجُ "الزاوي" في متنها السّردي على غيرة النّساء والرجال، تقودُه في ذلك "حروف -

الزين" أو "شريفة" التي تعيشُ حربا نفسية مليئة بالتَّمرُّد على العادات والتَّقاليد والأخلاق حتى.

إنَّها رواية قد تصدمُ المتلقي الذي اعتاد أن يجد في الرِّواية ما تطمئنُّ إليه أخلاقه ويركنُ إليه طبعه، ففي الكثير من المقاطع السَّردية يجدُ نفسه أمام ما يتنافى والأعراف والعادات والأخلاق السَّائدة في مجتمعه بل تعاليم دينه، ومن المقاطع المختارة من هذه الرواية المقطع الآتي: "مرَّات أخافُ من نفسي، لا أجدُني جميلةً إلا حين أشربُ نبيذا، أرتخي على هذه الزَّربية التي أهداني إيَّاها صديق من غرداية، بلاد الإباضية، ويتطايرُ شعري دون نظام، لحظتها أُواجه المرآة، كما أنا الآن، وأبكي بفرح، ألقاني في تلك التي تطلُّ عليَّ."[15]

ممَّا يستوقفُنا في هذا المقطع ما جاء على لسان الشَّخصية الرَّئيسة فيها (حروف الزين) وهو قولها "لا أجدني جميلةً إلا حين أشرب نبيذا" وهي عملية ربط عكسية بين النَّبيذ المحرَّم (الخمرة) في الإسلام مصداقا لقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"[16] وبين الجمال، فالمقطع يُوحي ضمنيا أنَّ الخمر طريق تُؤدِّي إلى الجمال (جمال مادي يتعلَّقُ بالجسد)، وهو ما يتنافى ومضمون الآية الصَّريح*، وعليه، سيشعرُ المتلقي بتعاطف الكاتب (الروائي) مع مُدمني الخمر، والذين لا يكون إدمانهم للخمر مُبرَّرا في الكثير من الأحيان، بل مجرَّد إشباع لغريزة وهروب من ظروف اجتماعية ونفسية وعاطفية، وبربط هذا المقطع مع المتن الحكائي أو السَّردي للرِّواية في كُليَّتها سينتقلُ هذا التَّعاطف اتجاه هذه الشَّخصية الرِّوائية وأمثالها في الواقع من الرِّوائي إلى المتلقي، وهو أمر مُتعمَّد من الرِّوائي تأتَّى له عبر توظيفه لأسلوب أدبي شاعري يحملُ الكثير من المحمولات العاطفية والتَّلاعب بمفردات اللغة ومعانيها وحشد أكبر قدر من المثيرات بكل سلاسة وبساطة وتغليفها بجو من اللَّذة الجنسية، وهو ما يجعلُ المتلقي يتقبَّلُ ما تحملُه الرِّواية ولو كان منافيا للأخلاق والعادات والتَّقاليد.

وفي نفس المقطع يذكرُ "أمين الزاوي" تفصيلا مُهمًا لا يمكنُ إهماله، تفصيلٌ لا يخدمُ المقطع ولا وظيفة له في البناء الكُلي الشُّمولي للرِّواية، يذكرُه هكذا ويمرُّ لسرد بقية الأحداث وهو قوله "بلاد الإباضية"، وما يجعلُ منه غير وظيفي، هو عدم تكراره في الرِّواية، فقد ورد ذكره في هذا المقطع فقط. قد يبدو الأمر عاديا بل ذا قيمة إذا ما

حاولنا الرّبط بين مدينة غرداية واشتهارها بصنع الزّرابي، لكن مفردة "بلاد" تنفي هذا الاحتمال الفنّي. يذكرُ "أمين الزاوي" عبارة "بلاد الإباضية" ويمرُّ، ليترك المتلقي يبحثُ عن معنى الإباضية ولماذا تركّزت في مدينة غرداية دون غيرها وغيرها من الأسئلة. كان الأحرى به أن يصفها بـــ"المدينة" فهي جزأ لا يتجزّأ من الجزائر، غير أنّ وصفها بـــ"البلاد" يحتمل أن تكون بلادا مستقلة عن الجزائر لها حدودها ورايتها وهويتها ومذهبها الخاص.

2.3. المقطع الثّاني:

وفي مقطع آخر (من رواية يصحو الحرير لأمين الزاوي): "تخافُ حروف الزين من نسخة المصحف الكريم، من أين جاءها هذا الخوف؟ من الجدّة المواظبة على الصّلاة وصيام الدّهر؟."[17] بمقدوري أيّ قارئ بغضّ النّظر عن مستواه وتشبُّعه الدّيني أن ينفي البراءة عن هذا التّساؤل، وما يثيرُ التّساؤل هنا هو كون شخصية "حروف الزين" تُمثّلُ الفتاة المسلمة في بلاد إسلامية، والمتعارف عليه أنّ القرآن الكريم مصدرٌ للسّكينة والطمأنينة لا العكس، مصداقا لقوله تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ."[18] فـــ"أمين الزّاوي" وظّف المصحف الكريم توظيفا سلبيا على حدّ تعبير "نجيب الكيلاني"، وهو توظيف ينفّرُ منه ويُحذّرُ (من القرآن الكريم). يتساءل المتلقي عن سر الخوف من المصحف الكريم؟ فإذا بـــ"الزاوي" يسوقُ له تبريرا أو مُسوغا في ثوب افتراض، ربّما من مواظبة الجدّة على الصّلاة والصّيام. مثل هذه الإجابة لوحدها تُمثلُ صدمة للمتلقي في أبسط مستوياته المعرفية والفكرية، فكيف للمواظبة على الصّلاة والصّيام أن تكون مبعثا للخوف من المصحف الكريم، أ لأنّه يأمر بهما؟ ربّما، غير أنّ المتلقي سيستنتجُ وهو يقرأُ الرّواية أنّ "حروف الزين" ترى العبادات والطاعات التي شرّعها الله –عز وجل– تضييقا على حريتها وتقييدا لشهواتها.

إنّ مثل هذا المقطع وغيره يكشفُ الكثير من الجوانب الخفيّة والإيديولوجية للرّوائي بصفة عامة، فبعض النُّصوص الأدبية في الجزائر وفي العالم العربي تحوّلت إلى نصوص دعائية مشبوهة، يُحاول أصحابها إبراز إيديولوجياتهم والتّمكين لما يرونه يتماشى وخلفياتهم.

سنكتشف لاحقا أنّ البطلة (حروف الزين) جعلت خوفها من القرآن الكريم سببا في استدعاء زوج أختها (عشيقها) وهو ما يُمثّلُ تدهورا لعالم القيّم والمثل، فهناك آلاف

الطُّرق والوسائل لاستدعاء هذا العشيق، غير أنَّ "الزاوي/الروائي" اختار الخوف من القرآن الكريم، جاء في الرِّواية: "وحين خرج يعقوب (العشيق وزوج الأخت) وفي يده المصحف الشَّريف شعرت برجفة، تمنيته أن يعود فيحتضنني بعنف زائد ويكسر ضلوعي، يطحنها ويلقي بها في بالوعة المرحاض ويسحب عليها طرَّادة الماء، الحقيقة إنَّني لم أهتف له من أجل أن يأخذ هذا الكتاب الكريم، إنَّ بالقلب شيئا آخر."[19] وعليه، فهذا الصّنف من التَّوجه في توظيف الخطاب الدِّيني يعمل على إثارة الشَّهوات والنَّزوات وكسر أفق التَّوقع عبر الخوض في كلِّ ما يتنافى والمنطق السَّائد، إنَّه "أدب العبث والهدم، أو الأدب الوجودي المتمرِّد، وهذا ما يُصطلحُ على تسميته بأدب الجنس والانحلال الخلقي والأدب الأسود، هو أدب الحداثة الفكرية المدمرة ، وليس أدب الحداثة بمعنى التَّجديد في المضمون والشَّكل والسَّير وفقا للمذاهب الأدبية الغربية التي لا توافق هويتنا الإسلامية."[20]

3.3. المقطع الثَّالث:

المقطع الثالث مأخوذ من رواية "دم الغزال" لـــ"مرزاق بقطاش" وهي رواية تتميَّز بأحداثها المتزاحمة وشخصياتها المتعدّدة والمتصارعة، رواية تغوصُ في عمق جرح لا يريدُ أن يلتئم، فكلُّ الشَّخصيات تجري إلى حتفها المحتوم، تُطاردُ أحلامها وتدافعُ عن قناعاتها ومبادئها بمحاولة المستحيل الذي يعدو ممكنا في لحظات العنفوان وقهر الظُّروف. تظهرُ هذه الشَّخصيات من بيئات اجتماعية متباينة، تتأجَّجُ أذهانهم بأحلام تكبرهم، يتخيَّلونها واقعا قبل حتَّى قبل أن يبادروا إلى تجسيدها، ومع ذلك، يُصرون على مواصلة المغامرة إلى حدّها الأقصى، "كريم" وجماعته الذين رفعوا السلاح وشكَّلوا جماعات تمرَّدت على السُّلطة والمجتمع، "سمير" الضَّابط المجبر على الدّفاع عن حصانة ثكنته، و"سي الطاهر" وسكَّان قرية "أولاد رحمون" الذين أجبروا على الدفاع عن شرف وجودهم.

من المقاطع السَّردية التي احتفى بها "مرزاق بقطاش" بالخطاب الدِّيني قوله: "أعودُ بذهني إلى أوائل التَّاريخ الإسلامي وإلى ما يُسمَّى بعهد الفتنة، فلا أجدُ الشَّجاعة من نفسي لإنصاف أحد من المشاركين فيها، لأنَّهم من صحابة الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام، ولأنَّه قال فيهم: أصحابي كالنُّجوم، بأيِّهم اقتديتم اهتديتم، مثلما قال فيهم بمشهد عرفات في حجَّة الوداع: لا ترجعوا بعدي كفَّارا يضربُ بعضكم رقاب بعض، أنا الآن

أُبدي إعجابي وإكباري لسعد بن أبي وقّاص الذي آثر السّلامة، فاتّخذ من القوم المتصارعين مكانا قصيا وقال قولته التي أُردّدُها بيني وبين نفسي كلّما احتدم الصّراع بين الأشقّاء في هذا العالم الإسلامي الفسيح: إيتوني بسيف ينطقُ فيقول هذا مؤمن وذاك كافر."[21]

يستحضرُ "مرزاق بقطاش" واقعة من التّاريخ الإسلامي استحضارا يخدمُ المتن الحكائي للرّواية، وذلك عبر استدعائه لأحداث "الفتنة" الشّهيرة في التّاريخ الإسلامي، فالفتنة فتنة وإن تغيّرت بيئتها وظروفها وشخوصها، غير أنّ استحضاره للحادثة كان من المنظور الإيجابي الفعّال، والمتمثّل في موقف الصّحابي الجليل "سعد بن أبي وقّاص" منها، وكأنّنا بالروائي يُرسلُ رسالة ضمنية إلى ضرورة التزام مبدأ الحياد وقت الفتن وعندما لا نستطيع تبيُّن الحقائق، كما يحاول الرّوائي في هذا المقطع التّأسيس لسبيلٍ للحدّ من خطاب الكراهية المستشري في الوطن العربي على وجه الخصوص، وذلك بالعودة إلى التُّراث الإسلامي وتاريخه الحافل بقيم التّسامح والتّآخي والتّعايش طريقا إلى ذلك، فيأتي هذا المقطع في سياق الحديث عن الصّراع الذي يشهدُه الوطن العربي حول السُّلطة، فما تشهدُه السّاحة السّياسية من أحداث ومُستجدات واستراتيجيات وصراعات تجعلُ من السّياسة أرضا خصبة لخطاب الكراهية بمختلف أشكاله بين الكتل المتصارعة من موالاة ومعارضة والمنتمين إليهما، وهو ما يجعلُ من خطاب الكراهية ينتقلُ من قمّة الهرم إلى القاعدة والمتمثّلة أساسا في الأوساط الشّعبية البسيطة، والذي يطفو إلى العلن أثناء الانتخابات والمناسبات السّياسية، بل يتعدّى هذا الصّراع الإخوة في الوطن الواحد إلى الوطن العربي من خلال البحث عن مناطق جديدة للنُّفوذ السياسي والاقتصادي والتّجاري وكذا التّحالفات الدُّولية والإقليمية، وأزمة قطر والسُّعودية مؤخّرا لخير دليل على ذلك.

يُشخّصُ لنا الرّوائي الحلَّ والمتمثّل –في نظره– في التزام مبدأ الحياد خاصة في ظل غموض أسباب وملابسات هذا الصّراع، كما فعل الصّحابي الجليل "سعد بن أبي وقاص" رضي الله عنه، بعد مقتل "عثمان بن عفان" رضي الله عنه، وانقسام المسلمين إلى فئة تُطالبُ بالقصاص لمقتله، وفئة تُطالبُ بتأجيل القصاص حتى تستقرَّ الأوضاع، وفئة ثالثة نأت بنفسها بعيد عن القتال ودعت النّاس إلى عدم المشاركة في القتال. فيظهرُ من خلال عملية الاستحضار هذه "أنّ توظيف النُّصوص الدّينية في الأدب يُعدُّ من أنجع

الوسائل، وذلك لخاصية ذهنية في هذه النُّصوص تلتقي وطبيعة الأدب نفسه، وهي أنَّها ممَّا يسعى الذِّهن البشري لحفظه ومداومة تذكُّره، فلا تكادُ ذاكرة الإنسان في كلِّ العصور تحرصُ على الإمساك بنص إلا إذا كان دينيا أو أدبيا. "[22].

كما يتداخلُ في هذا المقطع السَّردي الحديث النَّبوي الشَّريف مع السَّرد، بل لعلَّ ما نُقل على الرسول –عليه الصَّلاة والسَّلام– يكاد يطغى عليه، من ذلك ما يُنسبُ إلى الرَّسول، قوله: "أصحابي كالنُّجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" وما جاء في خطبة الوداع "لا ترجعوا بعدي كفارًا يضربُ بعضُكم رقاب بعضٍ". ولعلَّ هذا التَّداخل هو ما يُميِّزُ الرواية العربية، والتي "تنفردُ بظاهرة التَّناص القرآني (الديني)، وتُؤثرُ في حركة تشابك العلاقات التَّناصية فيها، فلا تعرفُ الثَّقافات الأخرى مثل هذا النَّص الأب، النَّص المثال .. النَّص المقدَّس، صحيح أنَّ كل المجتمعات لها نصوصها المقدَّسة ولكن هذه النُّصوص لا تطرحُ نفسها كنموذج أعلى للكمال والجمال اللغوي لأنَّ للقرآن الكريم عند العرب والمسلمين قدسية عظيمة، لا تحتملُ التهوين والوضاعة؛ بل الارتقاء والسُّمو."[23] وإن كان الحديث –هنا– عن القرآن الكريم فيمكنُ إسقاطه أيضا على الحديث النَّبوي باعتباره المصدر الثاني من النُّصوص الشَّرعية بعد القرآن الكريم. وممَّا يمكنُ تسجيله حول توظيف "مرزاق بقطاش" لحادثة الفتنة من التَّاريخ الإسلامي، هو أنَّها حادثة تجسِّد فعليا الفتنة الرَّاهنة، والتي أتت على كلِّ شيء في الوطن العربي، وما يُؤكد فعليا مقولة أنَّ "التُّراث الدِّيني يُشكِّلُ جزءا كبيرا من ثقافة أبناء المجتمع العربي، بمعنى أنَّ معالجة التُّراث الدِّيني هو معالجة للواقع العربي."[24]

4.3. المقطع الرابع:

نعثر في الرواية (حرب القبور لمحمد ساري) على مقطع آخر على صلة بالخطاب الديني، جاء فيها: "ليس لديك ما تقولُه يا كريم، لقد فات الأوان، أفقدت ذاكرتك؟ أليس المهدي هو الذي أرسلنا إلى هذه الجبال؟ أليست خطبه المتواصلة الدَّاعية إلى مقاومة السُّلطة "الكافرة" هي التي أوصلتنا إلى ما نحنُ عليه؟ أ نسيت كيف كُنَّا نُبكِّر كلَّ جُمعة لحضور دروسه وخطبه الدَّاعية إلى الجهاد."[25] إنَّ هذا المقطع السَّردي لأكثرُ المقاطع دلالة على توظيف الرِّوائي للخطاب الدِّيني وخطاب الكراهية الذي يكون الدِّين منبعه، فالرِّوائي لجأ إلى تقنية الحوار ليبرز لنا أنَّ التَّحريض شكل من أشكال خطاب الكراهية، ويزدادُ الأمر خطورة عندما يكون التَّحريض دينيا، فـ"المهدي" هنا رجل دين،

يملكُ من الحجج والوسائل الكثير ليُقنع أيَّ شخص بما يريد، وفي حقيقة الأمر هو لا يملك إلا "الخطابة والتّلاعب بالكلمات" التي يحشوها بالآيات القرآنية والأحاديث النّبوية وقصص من سيرة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام والصّحابة والتّابعيين ليؤثّر على مستمعيه، ولكن، كيف يُؤثّر الخطيب في جمهوره "إنّه يُؤثرُ بالخُلق الذي يظهرُ به خطابه، حيث يجلبُ خلقُ الخطيب الإقناع عندما يُصاغُ الخطاب على نحو يكون فيه الخطيب جديرا بالثّقة، إنّنا ننجذبُ بشكل أكثر تلقائية وسرعة نحو الأشخاص الأخيار."[26] والحديث هنا عن النّفاق الديني، أن يلبس المرء عباءة الدين لتمرير أفكاره وتحقيق مآربه الشّخصية، كما أنّ اختيار الروائي لاسم "مهدي" لم يكن عشوائيا، بل عن وعي وقصد سابقين، فهو يرمز به إلى "المهدي المنتظر" وتوظيفه في المتن الروائي يتلاءم والسّياق الذي ذكر فيه، ومن خطب المهدي الواردة في الرواية نورد مضمون إحداها: "تنحنح، حوقل، بسمل، وشرع في إلقاء خطبة فحواها أنّهم مجاهدون يريدون الخير لهذا البلد، وأنهم ليسوا ضدّ الشّعب وإنّما ضدّ السلطة الطّاغية التي حرمتهم من الوصول إلى الحكم، فكفاحهم كفاح شرعي لاسترجاع ما سُلب منهم."[27] يبدو واضحا النّهج المتّبع من قبل المهدي في إقناع الآخرين، من خلال افتتاحية الخطبة (البسملة، الحوقلة) ليوهم المستمع وكأنّه على المنبر يلقي خطبة دينية محضة، كذلك توظيفه لمفردات ذات صلة عميقة بالخطاب الدّيني: مجاهدون، الخير، السلطة الطاغية، كفاحهم، كفاح شرعي.

إنّ اعتماد "المهدي" على النُّصوص الدّينية في إقناع غيره نابع من فهمه الخاطئ للدين، أو عن تشبُّعه بخطابات دينية متطرّفة، وعليه، فهو يُوهمُ غيره أنّ قتل الأبرياء جهاد، وأنّ سفك الدّماء تضحية وتقرُّبٌ من الله... وهو ما يمكنُ إسقاطه على الجزائر في العشرية السّوداء، فالكثير من الشباب (المُغرَر بهم) التحقوا بالإرهاب بسبب فتاوى غايتها التّحريض وإثارة الفتنة.

الخاتمة:

إنّ ما يمكنُ أن نختم به هذا البحث حول تمثُّلات النّص الروائي الجزائري للخطاب الديني هو ذلك المفهوم الذي استقر عند الكثيرين من أنّ الخطاب الدّيني خطابٌ يستند إلى النُّصوص الشّرعية، بالإضافة إلى تأثير هذه النُّصوص (القرآن الكريم، الحديث النبوي) في البنية الفنّية للرواية العربية عموما والجزائرية خصوصا، فأضحى الرّوائي يُوظّفُ الكثير من التّعابير التي يستلهمها من التّراكيب القرآنية بطرقٍ فنّية

جمالية كالتَّناص والاستحضار والتَّداخل... كما أنَّ توظيف الروائي للخطاب الدِّيني قد يسيرُ في اتجاه آخر غير إثراء المتن الروائي، ففي الكثير من الأحيان يكون التَّوظيف بحثا عن نوع من المصداقية والمشروعية للأفكار المطروحة. ومثلما يكون المزج بين الخطاب الديني والسَّرد في العمل الروائي غاية وهدفا في الآن ذاته، قد يكون قناعا يستترُ وراءه الروائي ليبثَّ إيديولوجية معيَّنة وأفكارا لا يستطيع الإفصاح عنها خارج النَّص الروائي، فيختفي وراء الرَّاوي مهاجما ما يراه يتناقض ومرجعياته الفلسفية أو الفكرية...

هوامش البحث وإحالاته:

[1]– جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة، 2011م، ط01، ص10.

[2]– رائد وليد جريدات: جذور السرد، دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 38، العدد01 2011م ص09.

[3]– محمد صالح خرفي: الديني والإيديولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة روايات الطاهر وطار أنموذجا، مجلة قراءات، العدد الخامس 2013م، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ص144.

[4]– مفيدة بنوناس: تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، رواية "مدينة الرياح" للكاتب الموريتاني موسى ولد إبنو نموذجا، مجلة الأثر، العدد13، مارس 2012م، ص257.

[5]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج 01، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، مادة (خ ط ب) ص361.

[6]– إدريس حمادي: الخطاب الشرعي وطرق استثماره، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1994م، ص21.

[7]– تزفيطان تودوروف: اللغة والأدب في الخطاب الأدبي، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي، بيروت، د ط، 1993م، ص48.

[8]– محمد عبد الله مكازي الجريبيع: الخطاب الديني في الفضائيات العربية –دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني– رسالة دكتوراه، إشراف حلمي ساري، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2009م ، ص19.

[9]– نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الديني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط03، 2007م، ص22.

[10]– محمد عبد الله مكازي الجريبيع: الخطاب الديني في الفضائيات العربية، ص18.

[11]– جان إيف تاديه: الرواية في القرن العشرين، تر: محمد خير البقاعي، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 2006م. ص159.

[12]– جمال مباركي: التناص وجماليته في الشعر الجزائري، إصدارات رابطة إبداع الثّقافة، الجزائر، د ط، 2003م، ص167.

[13]– نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط02، د ت، ص09.

[14]– بغاديد عبد القادر: المتلقي وظاهرة العنف في القصيدة العربية المعاصرة (نزار قباني ومظفر النواب) مداخلة ضمن الملتقى الوطني الأول: ظاهرة العنف في اللسان والأدب، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة، الجزائر، 17/16 نوفمبر 2015م. للمزيد يرجى الاطلاع على: https://diae.net/32956/ اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/22م، بتوقيت: 18:16.

[15]– أمين الزاوي: يصحو الحرير، منشورات البرزخ، الجزائر، أوت 2015م، ص12.

[16]– القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية90.

* جاء في تفسير ابن كثير حول الآية الكريمة: يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن تعاطي الخمر. للمزيد ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، طبعة جديدة ومنقحة، دار ابن حزم، ط01، 1420ه–2000م، ص648.

[17]– أمين الزاوي، يصحو الحرير، ص15.

[18]– القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية28.

[19]– أمين الزاوي، يصحو الحرير، ص16.

[20]– عبد القدوس أبو صالح: إسلامية المضمون ليست شفيعا للكاتب أن يقصر في جمالية الشكل، مجلة الأدب الإسلامي، رابطة الأدب الإسلامي، المجلد 06، العدد1420/22، ص29.

[21]– مرزاق بقطاش: دم الغزال، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، د ط، د ت، ص17.

[22]– صبري حافظ :أفق الخطاب النقدي، دراسات نظرية وقراءات تطبيقية، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1996 م، ص62

[23]– تيسير محمد الزيادات: التناص الديني في شعر محمد القيسي وخليل حاوي، دراسة ونقد، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد21، 2014م، ص61.

[24]– محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط01، 2002م، ص140.

[25]– محمد ساري، حرب القبور، الجزائر تقرأ، الجزائر، د ط، د ت، ص 12.

[26]– أرسطو: فن الخطابة، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، ص30.

[27]– محمد ساري، حرب القبور، ص29.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج 01، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.
3. جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة، 2011م، ط01.
4. رائد وليد جريدات: جذور السرد، دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 38، العدد01 2011م.
5. محمد ساري، حرب القبور، الجزائر تقرأ، الجزائر، د ط، د ت.
6. محمد صالح خرفي: الديني والإيديولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة روايات الطاهر وطار أنموذجا، مجلة قراءات، العدد الخامس 2013م، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
7. مفيدة بنوناس: تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، رواية "مدينة الرياح" للكاتب الموريتاني موسى ولد إبنو نموذجا، مجلة الأثر، العدد13، مارس 2012م.

8. إدريس حمادي: الخطاب الشرعي وطرق استثماره، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1994م.
9. تزفيطان تودوروف: اللغة والأدب في الخطاب الأدبي، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي، بيروت، د ط، 1993م.
10. محمد عبد الله مكازي الجريبيع: الخطاب الديني في الفضائيات العربية –دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني– رسالة دكتوراه، إشراف حلمي ساري، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2009م.
11. نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الديني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط03، 2007م.
12. جان إيف تاديه: الرواية في القرن العشرين، تر: محمد خير البقاعي، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 2006م.
13. جمال مباركي: التناص وجماليته في الشعر الجزائري، إصدارات رابطة إبداع الثّقافة، الجزائر، د ط، 2003م.
14. نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط02، د ت.
15. بغاديد عبد القادر: المتلقي وظاهرة العنف في القصيدة العربية المعاصرة (نزار قباني ومظفر النواب) مداخلة ضمن الملتقى الوطني الأول: ظاهرة العنف في اللسان والأدب، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة، الجزائر، 17/16 نوفمبر 2015م. للمزيد يرجى الاطلاع على: https://diae.net/32956/
16. أمين الزاوي: يصحو الحرير، منشورات البرزخ، الجزائر، أوت 2015م.
17. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، طبعة جديدة ومنقحة، دار ابن حزم، ط01، 1420ه–2000م، ص648.
18. عبد القدوس أبو صالح: إسلامية المضمون ليست شفيعا للكاتب أن يقصر في جمالية الشكل، مجلة الأدب الإسلامي، رابطة الأدب الإسلامي، المجلد 06، العدد22/1420.
19. مرزاق بقطاش: دم الغزال، دار القصبة للنّشر، الجزائر، د ط، د ت.

20. صبري حافظ :أفق الخطاب النقدي، دراسات نظرية وقراءات تطبيقية، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1996 م.
21. تيسير محمد الزيادات: التناص الديني في شعر محمد القيسي وخليل حاوي، دراسة ونقد، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد21، 2014م.
22. محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط01، 2002م.
23. أرسطو: فن الخطابة، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، د ط، د ت.